الخطوة الاولى

عندما يَعرضُ لدينا مسرحٌ جادٌ ينبغي ان يشكل حدثا فنيا وثقافيا مهما . ولا يجوزُأن نتوقع الاتفاق على موقف نقدي تجاه هذا العرض. بالعكس، ينبغي الاحتفال بخصوبة الاختلاف حول عناصره المكونة، من كلمة المؤلف الى رأى الجمهور. فان مثل هذا الاختلاف الرؤيوي يشكل جمالاً يضاف الى جمالات هذا العرض واحتمالات العطاء الكامنة فيه. ليس مطلوبا ان نتفق الا على مسألة واحدة. وهى حضارية الحوار واحترام حق الاجتهاد، والاعتقاد، في الوقت الذي نحافظ فيه على ادب هذا الحوار. وبعد ذلك سنجد ان كل الذي يقدمه الكتاب والفنانون قابل لمختلف وجهات النظر. وهذا يحدث حتى داخل المشاركين في العرض ذاته (كما سنلاحظ في شهادات المشاركين في «رجل من عامة الناس»)

نحن هنا نميل الى الاحتفاء بالعمل الجاد. وليس مهما ان نتفق معه بأي شكل، او نختلف معه بأي شكل. الاحتفاء هنا دليل على رغبتنا في تحويل الاجتهاد الفني الجاد الى فرصة للمزيد من تكريس الفعاليات الواعية لمواجهة الهبوط والانحطاط الذي تواجهه حركتنا المسرحية. وهو فرصة ايضا لتحويل العرض لمجال متنوع للحوار الواسع الذي يجب ان يتجاوز المقالة الصحافية او التعليق السريع العابر. لان الحوار الذي تخلقه مناسبة من هذا النوع لابد ان تمس العناصر المكونة لواقعنا المسرحي ولابد من تشغيل الرغبة الصادقة في نهوض الحركة الثقافية بمناقشة حميمية مسئولة ومؤهلة واكبر كثيرا من طوارىء الانفعال والافتعال .

لذلك فقد هيأنا في «الملتقى الثقافي» لاعداد ملف موسع عن تجربة مسرحية «رجل من عامة الناس» اسهاما في اضاءة اوسع ما يمكن من آفاق الجهد الجميل الذي قدمه لنا الشباب المشاركون في التجربة. وبسبب من غزارة المادة التى توفرت لهذا الملف

وبسبب من اهميتها ايضا، في مقابل ضيق المجال المخصص للملتقى الثقافي .

سنعمل فى هذا العدد على نشر الجزء المتعلق بحوارنا مع بعض الممثلين والمخرج فقط، على أن ننشر الجزء المتعلق بالمداخلات النقدية التى أسهم فيها عدد من المتصلين بالحركة المسرحية فى العدد القادم. ويشارك معنا فى المداخلات النقدية كل من الزملاء. الدكتور ابراهيم عبدالله غلوم، خليفة العريفي، احمد المناعي، على الشرقاوي، عبدالله يوسف، جاسم شريدة .

الممثلون يحتفلون بخصوبة الاختلاف

© قبل ليلة العرض بيومين التقينا بالممثلين المشاركين في مسرحية «رجل من عامة الناس» لنطرح عليهم سؤالا يتصل برؤيتهم لهذه التجربة. كان اللقاء سريعا .. وكذلك كانت الاجوبة :

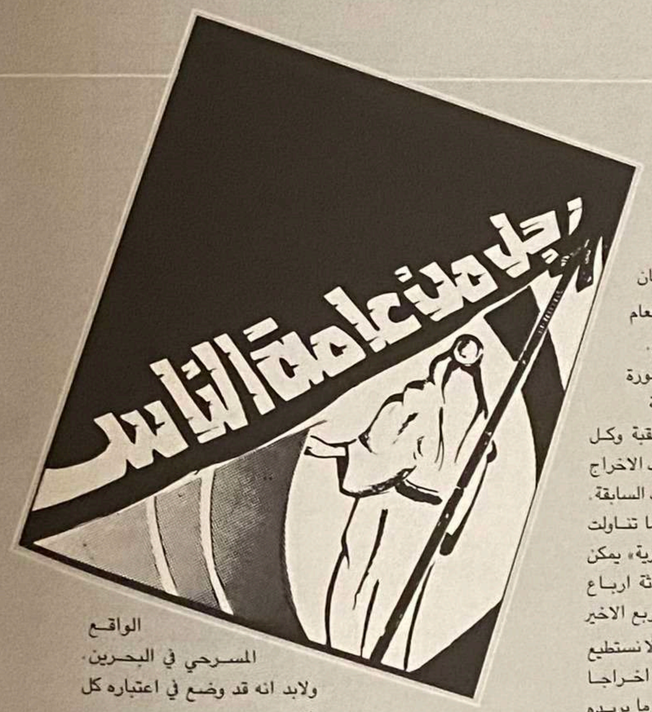

ابراهيم خلفان :

اسلوب يخلق حماسا

اقوم بدور جندي . دور صغير. نحن لا نأخذ الادوار لنشغل فراغا لكن لنساهم في اكتمال الروح الجماعية في عملنا .

طبيعة دوري أن انفذ الاوامر بشكل آلي . اتلقاها من القائد الذي يتلقاها بدوره من الوزير . الآلية المطلقة لم تتحقق لان قحطان (المخرج) لم ينفذها، بسبب طبيعة اسلوبه الاخراجي الذي دعنا نسميه اسلوبا غير واقعي، والمخرج يسميه اسلوبا فانتازيا .

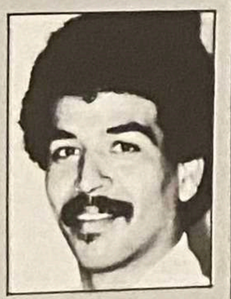

ابراهيم خلفان

الفانتازي

هو الاسلوب غير المتوقع كما يحدث عندما يمتطي الوزير ظهر القائد مثلا. كان المخرج يأخذ الشكل العام للعمل. وهو الفانتازي. وقد كان طاغيا بصورة ايجابية. بالنسبة للسلطان والحرس وعقبة وكل الادوار الاخرى. اسلوب الاخراج جاء مختلفا عن التجارب السابقة. في العام الماضي عندما تناولت الاخراج في «حفلة تنكرية» يمكن القول انني نفذت ثلاثة ارباع كلام الكاتب.. وجاء الربع الاخير جهدا فرديا مني ولذلك لا نستطيع ان نقول انني قدمت اخراجا كاملا. قحطان لم ينفذ ما يريده النص فقط. لقد غير اشياء كثيرة. الشباب توقع للنص اخراجا جادا لكن المخرج ابدع ما لم نتوقعه. بالرغم من ان معظم المشاركين في التمثيل سبق لهم خوض تجربة الاخراج. الا ان اسلوب قحطان خلق لدى الممثل حماسا بسبب جدته .

كان النص جيدا جدا. وقد جسد الاخراج كل خفايا النص. اعتقد ان مثل هذا النص لا يكتمل الا بالتنفيذ. وبسبب كون الكاتب بحريني الجنسية فهو يعرف الواقع المسرحي في البحرين. ولابد انه قد وضع في اعتباره كل شيء.

النص بشكل عام لعبة في لعبة. هذه اللعبة كانت مستساغة في بدايتها ولكن نهايتها لم تكن كذلك. في المشهد الاول نرى الفتاة تتذكر اشياء متعلقة بعقبة، لكن عندما يدخل عليها في المشهد التالي لا تعرفه، هذه المسألة يبدو لي انها غامضة نوعا ما. ربما استطاع الاخراج ان يحل هذا الغموض .

الشيء الآخر الذي لم احبه في النص هو المشهد الاخير حيث الاميرة . كان المفروض ان يكون اقوى بكثير مما هو عليه. فنحن لم نتعرف على طبيعة الاميرة النفسية والرمزية. لم نشاهدها في لهوها لكي نكون مستعدين لاستيعاب خطورة ما تقوم به من لعبة القتل. ولم يفعل الاخراج هذا ايضا . لقد شاهدنا فقط انتصار عقبة على الاميرة. دون توفر ما يسمى (الارهاصة) لتطور الاحداث . كان الجميع يعرف ان عقبة قادم لكي ينتصر، بالرغم من كون الشخص الذي سبقه قد قتل .

فهمت ان النص يريد القول بأن السلطة مطلقة، سلطة تمارس العابا تشابه لعب الاطفال احيانا ولكنها غالبا ما تصاب فجأة بنوع من الهستيريا لتضرب من تريد وما تريد. هذه السلطة قد تكون سلطة الاب او مدير العمل ليس ضروريا ان يكون سلطانا او ملكا او حاكما .

عبدالله ملك :

شمس ليست للشروق

أقوم بدور قائد الحرس. ينفذ الاوامر دون ان يناقش. وليس من حق الحرس ان يناقشوا القادة .

فيبدو القائد مدانا من وجهة نظر الجمهور. ولكنها طبيعة وظيفته .

يغلب على الاداء الذي نقوم به انا والحرس الكوميديا. ليس لتحبيب الشخصيات لدى المشاهد بقدر ما هى سخرية من شخصية القائد . الممثل هنا يؤدي الدور وهو يحمل موقفا من الشخصية .

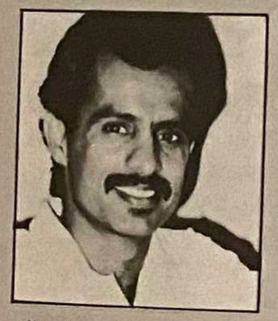

عبدالله ملك

النص يحمل مقولة جيدة، ولولا هذه المقولة لما اخترنا ـ كخريجين ـ هذا العمل بالذات لتنفيذه. الشمس في النص لا تحمل الدلائل المألوفة .. الحرية والانطلاق والامل. الشمس هنا تعني حرق كل شيء اخضر ومقتل ضحية جديدة كل يوم. من هنا نفهم لماذا يحاول رجل من عامة الناس ان لا تشرق الشمس فهو عندما يحل المسألة سوف يستطيع ان يمنع اللعبة. ولغة الحوار سلسة، لكن هذا لا يمنع من احتمال ارتباك المشاهد قليلا ازاء هذا الاستخدام الغريب لرمز الشمس، لكن من الجيد ان يخرج الجمهور بأكثر من تصور للعمل ومعانيه .

يهمنا ان نختار النص الجيد سواء ان كان بالفصحى او العامية . حاول المخرج ان يستخدم السخرية واللامنطقية. او المبالغة في المواقف او ما يدعوها بالفانتازيا. ربما ليثير التساؤل لدى المشاهد او لاسباب اخرى في بال المخرج .

معظم الحركات عادية تخدم المعنى بمدلولات واضحة. ولكننا لم نشاهد حركة يمكن اعتبارها جديدة. قحطان مخرج مجتهد. تعذر له بعض الاشياء بسبب انقطاعه بعض الوقت عن الاخراج. حاول هنا ان يحافظ على فكرة المؤلف وعلى فكرته في نفس الوقت .

كان تعامل المخرج معنا كمشاركين اخويا. جاد في المواقف التى تستدعي ذلك. لقد نهض المخرج بأكثر من عبء .. هذه طبيعة العمل المسرحي عندنا. لقد كان قحطان يبحث في السوق عن بعض ادوات للاضاءة. ويتابع عمل النجارة والديكور. كل ذلك اخذ من جهده كثيرا. وغير مستبعد ان يؤثر ذلك على عمله الاخراجي .

اعتقد ان النص يقول بأن الانسان البسيط الفقير الذي يعيش في مواجهة اجهزة وانظمة تعسفية بأي شكل من الاشكال. مهما كان ذكيا وقوى الايمان والعزيمة، وبرغم المبادىء التى يحملها والهدف الذي يحلم به وحبه، فانه منفردا وحيدا سيعجز ان ينتصر حقيقة. فالانتصار في المنطق والمواجهة الادبية لا يسمى انتصارا لانه فعل مؤقت ومحدود . وعمليا وماديا سيظل مرشحا للهزيمة وكلمة الوزير الختامية تؤكد ذلك. وعندما يبدو عقبة يسمع هذه الكلمة فانها لفتة قد توحي بأحد احتمالين :

اما ان الرجل راض بالموت ، او انه اعتقد بانتصاره بعد علاج الاميرة وفضح اللعبة .

وكان على المخرج ان يجعله يبدو مذعورا من هول المفاجأة لانه بعد علاج الاميرة لا ينبغي مجازاته بهذا العقاب. كان عليه ان يهرب ويحارب من جديد. فابتسامته الاخيرة توفر معاني غير واضحة امام المشاهد .

قاسم حداد
امين صالح

احمد الزيانى

اقوم بدور علقمة والد الفتاة البدوية، واكون احد ضحايا الاميرة . دوري قصير، حجة المخرج في اسناد هذا الدور لي كوني مدير الانتاج. كان بودي ان اقوم بدور الملك فانا معجب بهذا الدور لانه يسمح بالعطاء واشباع الرغبة التمثيلية وهو تقريبا من احلى ادوار المسرحية .

ان تكون تجربتنا الرابعة نصا محليا فهذا شيء يسر. وارى ان عملنا هذه المرة اقوى من الاعمال الثلاثة التى قدمناها من قبل. في النص مقولة قوية جدا مما جعل عملنا قويا بشكل عام .

لو كنت انا الذي تصديت لاخراج النص فانني اراه واقعيا جدا. ولا يحتمل الفانتازيا التى تصل الى التهريج في بعض المواقف، ولا هو يحتمل الكوميديا ايضا، فان هذا يفسد توصيل ما يريده المؤلف. من الممكن ان يخرج النص بشكل تقليدي عادي. ولكن لكل شيخ طريقة (؟)

النص واضح وبسيط، هناك اميرة تقوم بلعبة للتسلية بعد ان مجت كل وسائل التسلية. فالبعض خاصة الاغنياء يفقدون لذة الفرح والحياة نفسها بسبب الترف. الوزير يعرض هذه اللعبة، ولكي يستمر في مركزه راح يستغل اللعبة بدون معرفة الاميرة .

احمد الزياني :

لكل شيخ طريقة

الطرف الآخر يأتي (علقمة) ويلقى حتفه بعد ان يوصل رسالة الى خطيب ابنته يخبره فيها بحقيقة اللعبة . عندما يصل (عقبة) يكون عارفا باللعبة، ولذلك ينجح في فضحها. هذا ما يريد ان يقوله المؤلف .

ابراهيم بحر :

حاولت كثيرا

اقوم بدور (رجل من عامة الناس) استلم رسالة من (علقمة) تقول ان الاميرة ليست بكماء ولا صماء، ولكنها تلعب لعبة خطرة . لذلك فانا قادم وانا عالم باللعبة، اصراري على الانفراد بالاميرة لكي اتمكن من استخدام العنب واجبارها على الكلام .

لقد استفدت كثيرا من اخراج قحطان، ولمست لديه خيالا واسعا، اعتقد ان الاسلوب الذي حققه المخرج هو اسلوب جديد في الحركة المسرحية فالفانتازيا تبرز الشخصيات في شكل كاريكاتوري، فيما عدا شخصيتي وشخصية علقمة وابنته فهي واقعية، لقد ابرز الاخراج طبيعة الطبقة السلطوية، بعكس طبيعة الشخصيات الاخرى التي ترمز الى الطبقة الفقيرة .

○ **كنت** اتمنى من قحطان ان نجلس بعد كل مشهد ونناقش معا . لو كان هذا يحدث (ونحن جميعا درسنا المسرح) لكان العمل افضل بكثير لقد كان لدى كل واحد منا ملاحظة او اقتراح، وهذا طبيعي، كان الناس يتوقعون منا اقصى ما يمكن من جودة في العرض من حيث النضوج الفني، واخشى ان هذا لم يحدث مع الاسف كان النقاش يجري خارج جو البروفات . وهذا يختلف عن اهمية حدوث الحوار داخل البروفات واكثر جدوى .

○ **ربما** كان هناك بعض الغموض في النص . فبالنسبة لدوري كرجل من عامة الناس، حاولت كثيرا ان افهمه . ماذا يمثل ؟ من يكون ؟ صحيح انه رجل من عامة الناس ، لكن هل يمثل الشعب ؟ هل يمثل الناس .. ؟ نحن نعرف انه قادم وهو يعرف اللعبة مسبقا . اذن فهو ليس ذكيا . حتى الاخراج في نهاية المسرحية جعل الرجل يسمع تهديد الوزير . هذا يعني انه سيكون حذرا . المسألة تكمن منذ البداية في كوني اعرف بان اللعبة ليست حقيقية .

○ **الواقع** ان كثيرا من الشباب الممثلين لم يستوعبوا حتى الآن طبيعة الشخصيات، ومعنى المسرحية . فاحلام محمد مثلا كانت تسألني عما اذا كنت اعرف تماما ما هو دوري، وما طبيعة شخصيتها، وهذا ناتج طبعا من ان جلسات النقاش التي ذكرتها لم تتوفر للحوار واكتشاف جوانب وابعاد الاحداث والفكرة والشخصيات . هذه الجلسات اعتقد انها ضرورية، خاصة واننا لا نعمل لمؤسسة تجارية يهمها سرعة الانجاز . ولكننا نعمل لنقدم مسرحا جيدا وفنا يليق بنا وبالمسرح .

○○ **الجيد** هو ان يكون النص محليا . وان كان عقيل سوار يكتب تجربته الاولى بالفصحى، ولا بد ان تكون هناك بعض الثغرات، المهم هو ان نشجع النصوص المحلية .

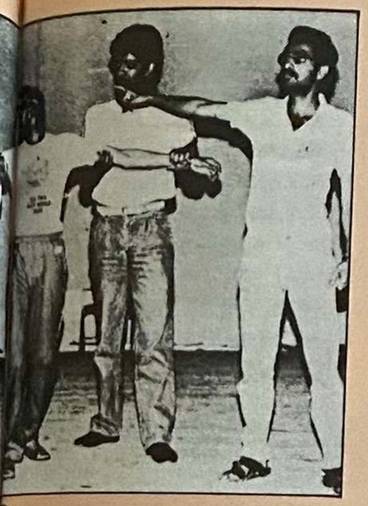

● كان المؤلف يهدف ان يظهر طبيعة الطبقة التي تلعب على الناس والشعب . وكان علينا ان نجسد ما يريده النص .

انور احمد :

نجاح الجراة

○ **اقوم** بدور احد الحراس التابع لقصر السلطان . ليس لي اي حوار . الاعتماد كان على التعبير الحركي، من حركات الشم وامساك المطلوبين والحركات التي تستدعيها شخصية الجندي السلطوي العنيف .

● اعجبني النص كثيرا عندما قراته . ولكنني لم اتوقع ان يتحول الى كوميديا . لا شك ان قحطان قد اخرج العمل بطريقة جميلة . وقد راجعت تصوراتي ورايت انني ربما كنت مخطئا . لقد كان قحطان جريئا في تنفيذ النص . هناك اشياء قد لا املك الجراة على تنفيذها فيما لو انني اخرجت العمل . واعتقد ان هذه الجراة التي مارسها قحطان ستكون سببا في نجاح المسرحية . فكرة الزلاقة (بعد عدم تمكننا من توفير السلم المتحرك) هي جديدة . وهناك ايضا طبيعة الشخصيات التي لم اكن اتوقع ظهورها في هذه الصورة . السلطان مثلا الذي يقوم بدوره حسن عبد الرحيم ويعطيه حيوية يوما بعد يوم . كنت اعتقد انه سيكون سلطانا جادا جامدا . لكنه هنا بدا لنا مهزوزا بصورة تؤكد سيطرة الوزير وحضور شخصيته الخبيثة .

○ **النص** يريد ان يؤكد قدرة الانسان البسيط على التغلب على السلطة الكبيرة، بكامل اجهزتها . من الحراس الى الوزير والسلطان والاميرة .

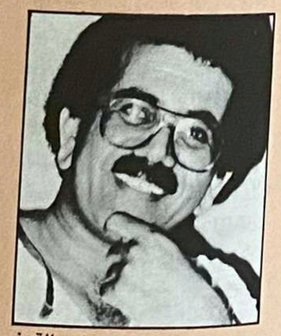

انور احمد

سامي القوز :

أسباب الحياة والموت

○ **اقوم** بدور الوزير . احد اطراف اللعبة التي تمارس الآن تجاه الناس البسطاء الوزير طوال الوقت يحاول عرقلة وصول اي شخص يدعي قدرته على شفاء الاميرة . من جهة اخرى ربما كان الوزير يعرف ان الاميرة تلعب . لكن مصلحته تجعله يستغل ذلك ليسيطر على السلطان والقائد والجند لتحقيق شيء يريد الوصول اليه، هذا الشيء غير معروف هل هو استلام الحكم ؟

هل يريد البقاء كوزير . المهم انه احد اطراف هذه اللعبة . وربما هو اساس اللعبة ايضا .

○ **عقيل سوار** في هذا العمل برز بشكل جيد بالنسبة لعمله السابق . العاملون في مسرحيته الاولى (البراحة) كانوا يشعرون ان هناك كثيرا من القضايا المهمة في كتابة النص غير متوفرة . المقومات الاساسية في كتابة المسرح كانت مفقودة هناك الى حد ما . لكننا الآن امام نص جيد متماسك . فيه لقة حوارية وحس الصراع متوفر .

ومقارنة مع «البراحة» ربما كان هناك صراع ولكنه غير متكافىء . كان (حسن دقل) مع عيال (بن نايم) في صراع غير متكافىء . وكنت اعتبره مأخذا على (البراحة) هنا اشعر ان الكاتب نضج . فنلاحظ الصراع منذ البداية حتى النهاية متوفرا بين الوزير وعقبة بين الاميرة وعقبة، الصراع متطور ومتصاعد .

○ **لدى** مأخذ على مسألة الحوار . لقد كان هناك تشابه يتكرر في الحوار . الوزير مثلا لا ادري ما اذا كان هذا بسبب عدم وجود ثروة لغوية كافية لدى المؤلف ان هذا التكرار يتعب الممثل . كنت اخلط بين الجمل والاسطر اثناء البروفات . لقد لاحظ الشباب هذه المسألة .

● **لقد** اثبت قحطان، رغم انقطاعه الطويل، انه قادر على مواصلة العطاء . والدليل على ذلك تلك العناصر الفنية التي ادخلها على النص والاخراج . وقد لمسنا طموحات فنية كثيرة في التنفيذ، كانت بالفعل جديدة على مسرحنا والمسرح في الخليج ايضا . فالادوات الفنية الآلية التي عرفها المسرح الاوروبي لم تصلنا حتى الآن . لكن من الجميل ان يحاول الشباب لدينا تحقيقها بطريقة او باخرى .

ان وجود قحطان معنا مسألة تهمنا جميعا . واتمنى ان يكون امام قحطان مجال اوسع للعطاء بعد هذه التجربة .

ولعل الاسباب التي ادت الى ابتعاد قحطان عن المسرح في الفترة الماضية كانت اسبابا واضحة امامنا جميعا . فالمشاكل والحساسيات بين المسارح وبين العاملين في الوسط المسرحي، اعتقد انها تمثل خطورة على الحركة المسرحية، وينبغي التخلص منها وتجاوزها .

○ **اخيرا** مقولة النص تتركز في عبارة واحدة او مشهد معين وارى ان المقولة التي يريد المؤلف ان يوصلها للجمهور قد وردت على لسان عقبة حين يقول :

«ان اسبابي للحياة اقوى من اسبابه للموت» وهذا يعني ان المؤلف يؤكد احقية البسيط في الحياة ، رغم كل الظروف الصعبة .

سامي القوز

احلام محمد :

الشخصيات في تناقض

احلام محمد

○ **اقوم** بدور الاميرة التي تعيش الفراغ والملل . فتخترع لنفسها مرضا يتمثل في عجزها عن الكلام والسمع . ثم تقتل كل من يفشل في علاجها . يفلح رجل من عامة الناس في اجبارها على الكلام بالعنف . ترغب في الزواج منه بسبب اعجابها به، ربما لانه كسر غرورها .

● اعتقد لو ان الكاتب تأنى اكثر في كتابته، لحقق تركيزا اكثر في الفكرة، الفكرة جيدة واللغة جميلة، لكن هناك جملا ومفردات تتكرر في حوار جميع الشخصيات . واعتقد ان الشخصيات خالية من العمق المسارح وبين العاملين في الوسط المسرحي، اعتقد انها تمثل خطورة على الحركة المسرحية، وينبغي التخلص منها وتجاوزها .

○ **اخيرا** مقولة النص تتركز في عبارة واحدة او مشهد معين وارى ان المقولة التي يريد المؤلف ان يوصلها للجمهور قد وردت على لسان عقبة حين يقول :

«ان اسبابي للحياة اقوى من اسبابه للموت» وهذا يعني ان المؤلف يؤكد احقية البسيط في الحياة ، رغم كل الظروف الصعبة .

○ **بصراحة** انني لم استنتج شيئا محددا من النص . احيانا احس بأن الشخصيات متناقضة . ولم اتمكن تماما من معرفة ماذا يريد ان يقول المؤلف .